منصات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحددات الثقافية للشباب الجامعي بحث ميداني مطبق على عينة من طلبة جامعة الزيتونة (ترهونة)

يارا الهمالي
قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، طرابلس قاطع (ب)، طرابلس، ليبيا
Syara9436@gmail.com

Social media platforms and their impact on the cultural determinants of university students: A field study applied to a sample of students from Al-Zaytuna University (Tarhuna)

Yara Al-Hamali
Social Work, Arts, Tripoli Cutoff (B), Tripoli, Libya

تاريخ الاستلام: 27-2-2026، تاريخ القبول: 27-3-2026، تاريخ النشر: 29-3-2026.

الملخص:
استهدف البحث الحالي تسليط الضوء على الانعكاسات الثقافية الناجمة عن استخدام منصات التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة ترهونة (ن=58) ويرجع سبب اختيارهم كعينة للبحث لارتباطهم المباشر بأحد متغيرات النشاط البحثي. وباعتماد المنهج الوصفي التحليلي، كشفت النتائج عن تصدر المحددات السلوكية قائمة التأثيرات بمتوسط (3.60)، تليها المحددات القيمية (3.54). كما أظهرت النتائج وعياً مرتفعاً لدى الطلاب بدور الخوارزميات في توجيه ذائقتهم الثقافية بمتوسط (3.56). وخلصت الدراسة إلى أن الانغماس الرقمي يعزز من مشاعر الاغتراب الاجتماعي، مع توصية بضرورة تبني سياسات التربية الرقمية ودواعي استخدامها.

الكلمات المفتاحية: منصات التواصل الاجتماعي، الانعكاسات، المحددات الثقافية، الشباب الجامعي.

Abstract:
The present study aims to highlight the cultural implications resulting from the use of social media platforms among a sample of Tarhuna University students (n=58), This specific demographic was selected due to their direct engagement with the research variables. Employing a descriptive-analytical methodology, the findings reveal that behavioral determinants ranked highest in terms of impact, with a mean of (3.60). followed by value-based determinants (3.54). Furthermore, the results indicate a high level of awareness among students regarding the role of algorithms in shaping their cultural preferences, recording a mean of (3.56). The study concludes that digital immersion exacerbates feelings of social alienation. Consequently, it recommends the adoption of digital literacy policies and the regulation of their usage patterns.

Keywords: Social Media Platforms, Implications, Cultural Determinants, University Youth.

مقدمة:

من المعروف أن لكل مجتمع انساني بوجه العموم ثقافته الخاصة به؛ و التي تساعد على التواصل الفعال داخل افراد المجتمع الواحد وذلك وفق الوتيرة الزمنية المستحدثة التي يشهدها المجتمع، والتي تحدد هويته وتضفي عليه ذلك الطابع المميز الذي يتمز به أفراد كل مجتمع عن أفراد المجتمع الآخر، وبدون أن ننسى تلك المتغيرات التي يتأثر بها المجتمع وتنعكس على محددات أفراده الثقافية، و تكون واضحة لنراها تنعكس في وتيرة سلوكهم وتعيد تشكيل أنماط التواصل بينهم، وذلك وفق ما تتطلبه متغيرات العصر المتسارعة الذي بات السمة الغالبة للعصر الحديث، وفي ظل الثورة الرقمية شهدت منصات التواصل الاجتماعي واقعًا تواصلياً جديدًا، أصبحت فيه هذه المنصات أحد أبرز المكونات البنيوية للمجتمع المعاصر، لما تمارسه من تأثير عميق ومتعدد الأبعاد في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ولم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات تقنية محايدة، بل أصبحت وسيلة تسهم في إعادة بناء الوعي المجتمعي داخل ما يُعرف بمجتمع الشبكات وذلك نتيجة لسير المجتمع وفق وتيرة التطور. ويُعدّ الشباب الجامعي من أكثر فئات المجتمع استخداما لمنصات التواصل الاجتماعي، نظرًا لارتباط هذه المرحلة العمرية بتغييرات العصر الحديث، حيث يعيش الشاب الجامعي ضمن سياق حداثي تتداخل فيه المرجعيات المحلية مع التأثيرات العالمية وبذلك تتشكل الهوية، والسعي إلى التعبير عن الذات، وبناء العلاقات وتنظيم الحياة الاجتماعية للشباب، من خلال الفضاءات الرقمية، التي أصبحت تؤدي دورًا محوريًا في التفاعل الاجتماعي اليومي، وتكوين الانتماءات، وصياغة أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي والثقافي.

وبهذا أصبحت منصات التواصل الاجتماعي وسيلة لتشكيل محددات ثقافة الشباب الجامعي؛ فهي ليست مجرد منصات للتواصل فيما بينهم؛ بل ساحات تتلاقى فيها القيم، والأذواق، وأنماط السلوك بسرعةٍ غير مسبوقة تؤثر هذه الوسائل في محددات الشباب الثقافية من خلال التعرض المستمر لمحتوى ثقافات متنوع؛ ما يعزز بعض الممارسات ويهمّش أخرى، وذلك حسب الإطار المجتمعي للفترة الزمنية، ويخلق أحيانًا هَويات هجينة تمزج المحلي بالعالمي. كما أن سرعة الانتشار وسهولة المشاركة تمنح الشباب قدرةً أكبر على التعبير والابتكار؛ لكنها في ذات الوقت تفرض ضغوطًا اجتماعيةً ومقاييسَ جديدةً للقبول والانتماء.

في هذا السياق، يصبح فهم انعكاسات منصات التواصل على المحددات الثقافية للشباب الجامعي أمرًا ضروريًا لفهم التحولات المجتمعية الراهنة وتوجيهها نحو بناءٍ ثقافيٍ واعٍ ومتوازن.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التغيرات المستحدثة والمتسارعة التي تفرضها طبيعة العصر والتي انعكست بدورها على المحددات الثقافية لدى الشباب الجامعي الذي يعتبر الفئة الأكثر تفاعلاً و انفتاحاً على التحولات التكنولوجية المعاصرة والتي في مقدمتها منصات التواصل الاجتماعي التي لم تعد مقتصرة على كونها منصات محادثات بل تعدى ذلك إلى كونها بيئات اجتماعية افتراضية لمستخدميها وتحولت بذلك إلى قنوات تنشئة اجتماعية بديلة قد تفرض أنماطاً ثقافية قد لا تتماشى دائماً مع محددات الثقافة المحلية للمجتمع التي بدورها أحدثت وجود فجوة بحثية واضحة بين (الثقافة التقليدية الموروثة) و بين (الثقافة الرقمية المستحدثة) التي يتبناها الشباب الجامعي مما نتج عنه ظهور بوادر لخلل في المحددات الثقافية انعكست على الهوية الثقافية للشاب الجامعي وذلك لتبني أنماط ثقافية دخيلة من قيم و عادات وتقاليد ولغة وانتماء ومن هنا انطلق التساؤل الرئيس للبحث:

ما هي طبيعة الانعكاسات التي سببتها منصات التواصل الاجتماعي على المحددات الثقافية للشباب الجامعي؟

أهمية البحث:

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين:

أولاً: الأهمية النظرية (العلمية):

- اثراء المكتبة العربية: التي تندرج تحت سقف الدراسات السوسيولوجية والاعلامية بإطار نظري حديث يتناول مفهوم الثقافة الرقمية وانعكاسها على المحددات الثقافية.
- تطوير الأدوات التحليلية: من حيث تقديم رؤية تحليلية جديدة لدور الخوارزميات كعنصر فاعل في التنشئة الاجتماعية، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث المعمق.
- التأصيل المفاهيمي: المساهمة في ضبط المفاهيم المتعلقة بالهوية في عصر السيولة الرقمية، مما يتيح آفاقاً لباحثين آخرين.

ثانيا: الأهمية التطبيقية (العملية):

- للمؤسسات التعليمية: تزويد الجامعات وصناع القرار ذات العلاقة بفهم عميق للتحولات السلوكية لدى الشباب الجامعي؛ مما يساهم في توليد برامج توعوية فعالة.
- للمؤسسات الثقافية: تقديم توصيات عملية تساهم في حماية المحددات الثقافية الأصيلة من التفكك عبر صياغة سياسات ثقافية رقمية مضادة.
- للمجتمع: المساهمة في رفع الوعي النقدي لدى الشباب تجاه ما يقدم في الفضاء الرقمي؛ للحد من فجوة الاغتراب الثقافي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى رصد وتحليل طبيعة المحددات الثقافية الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويتفرع من ذلك الأهداف الآتية:

1. تحديد نوعية المحددات الثقافية (القيمية - اللغوية - السلوكية) الأكثر عرضة للتغيير بفعل التعرض للمحتوى الرقمي.

2. الكشف عن الآليات التي تؤثر من خلالها الخوارزميات وصناع المحتوى في تشكيل الوعي الثقافي وتوجيه المحددات الثقافية للشباب الجامعي.
3. رصد مستوى الاغتراب الثقافي الناتج عن الانغماس في الفضاء الرقمي لدى الشباب الجامعي عن محيطه الاجتماعي الواقعي.

تساؤلات البحث:

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس هذه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أكثر المحددات الثقافية (القيمية - اللغوية - السلوكية) تأثراً بالمحتوى الرقمي؟
- كيف تساهم الخوارزميات وصناع المحتوى في توجيه المحددات الثقافية للشباب الجامعي؟
- هل يؤدي الانغماس الرقمي إلى خلق ثقافة الاغتراب لدى الشباب الجامعي عن محيطه الاجتماعي الواقعي؟

مصطلحات ومفاهيم البحث:

منصات التواصل الاجتماعي:

"هي ظاهرة تكنلوجية اجتماعية تجمع بين الأدوات التقنية والعلاقات الإنسانية، وتمثل تطوراً في فهم مفهوم التواصل والجماعة، فهي لا تقتصر على كونها أداة نقل معلومات فحسب، بل هي مجال لبناء الهويات، وتشكيل القيم، وتجسيد نماذج جديدة للتفاعل الإنساني، وتثير تساؤلات فلسفية حول العلاقة بين الفرد والآخر، والواقع الافتراضي،1 والحرية والانضباط في الحياة الحديثة". **(الباز، 2022، ص 215).**

تعريف اجرائي:

هي تكنولوجيا حديثة تتضمن منصات رقمية متعددة عبر الانترنت تقوم بإضفاء طابع الحداثة على طريقة التواصل بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات سواء على النطاق المحلي أو الدولي بحيث توفر عليهم الوقت والجهد ويكون لها التأثير الكبير في نسج محدداتهم الثقافية.

الانعكاس:

"هو المدى الذي تظهر فيه التغيرات السلوكية والقيمية على أفراد المجتمع نتيجة تعرضهم لمؤثرات خارجية (كالوسائط الرقمية) مما يؤدي إلى إعادة انتاج ثقافة جديدة تدمج بين الموروث الأصيل والوافد المعاصر".**(الخريجي، 2005، ص134).**

تعريف اجرائي:

هو رد فعل مجتمعي يحدث نتيجة دخول ثقافات جديدة لمجتمع ما فنراها واضحة في ردود أفعال أفراده.

المحددات:

"هي مجموعة المنطلقات العقائدية والأخلاقية التي تحدد هوية الشباب، وتعمل كفلتر(مرشح) للقيم المستحدثة الناتجة عن الانفتاح على 1الوسائط الرقمية". **(شلبي، 2001، ص105).**

تعريف اجرائي:

هي مجموعة الأفكار الرئيسية التي تنطلق منها بعض المفاهيم العقائدية المستحدثة للشباب اتجاه الأشياء وتحدد قبولهم للشيء من عدمه.

الثقافة:

"هي مجموعة الأساليب السلوكية التي يعتمدها الفرد من بيئته الاجتماعية، والتي تمكنه من التكيف مع واقعه وهي نظام ديناميكي يتأثر بالاتصال والتفاعل مع الثقافات الأخرى عبر الوسائل التكنولوجية". **(الخريجي، 2005، ص115).**

تعريف اجرائي:

هي مزيج من الأنماط السلوكية المختلفة لأفراد المجتمع الواحد سواء أكان مصدرها المجتمع البشري أو الرقمي وتتغير بتغير متطلبات الحداثة ولكنها في الغالب لا تتعدى إطار المعايير القائم بالمجتمع.

الشباب الجامعي:

"هم تلك الفئة من الشباب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي، والذين تتراوح أعمارهم غالباً ما بين (18-25) عاماً، ويمرون بمرحلة من النضج العقلي والاجتماعي تؤهلهم ليكونوا القوة الفاعلة والمؤثرة في عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي".2 **(شلبي، 2001، ص89).**

تعريف اجرائي:

هم تلك الفئة العمرية من الذين وصلوا للسن القانونية 18 سنة والذين أكملوا مسيرتهم التعليمية في المرحلة الثانوية ووصلوا إلى ما بعدها رغبة في الحصول على شهادة ليكون لهم دورهم الفعال بالمجتمع فهم عجلة التنمية والمؤثر الفعال بالمجتمع والمتأثر الأكثر تأثراً بمحدثات عصره.

النظرية المفسرة لموضوع البحث:

نظرية الاعتماد الرقمي:

تؤكد نظرية الاعتماد الرقمية وتطبيقها على منصات التواصل أن اعتماد الشباب الجامعي على المنصات يتزايد في أوقات التغيرات الاجتماعية، مما يجعل هذه الوسائل مصدراً أساسياً لتشكيل الإدراك الثقافي وتفترض هذه النظرية أن اعتماد الشباب الجامعي على منصات التواصل الاجتماعي ليس مجرد تسلية، بل هو اعتماد وظيفي للحصول على المعلومات وفهم الواقع. في البيئة العربية، يرى الأكاديميون أن هذا الاعتماد يزداد كلما مر المجتمع بمرحلة انتقال أو غموض قيمي، مما يجعل المنصات هي "الموجه الثقافي" البديل للمؤسسات التقليدية1 (الأسرة، الجامعة).**(مكاوي، المجيد،2019، ص 245- 247).**

ويتم توظيف النظرية وذلك لما يقتضيه هذا البحث من خلال تسليط الضوء لمعرفة مدى انعكاس منصات التواصل على المحددات الثقافية كالتالي:

وفقاً لهذه النظرية، ينعكس استخدام المنصات على ثلاثة مستويات أساسية لدى الشباب الجامعي. من حيث الانعكاس الثقافي (المعرفي، الوجداني، السلوكي) تحدد النظرية ثلاثة أنواع من الانعكاسات الثقافية لدى جمهور هذه الفئة (الشباب الجامعي):

- الانعكاس المعرفي: خلخلة النسق القيمي التقليدي وإحلال قيم جديدة.
- الانعكاس الوجداني: زيادة معدلات الاغتراب الثقافي والارتباط بالثقافة العولمية.
- الانعكاس السلوكي: تبني أنماط معيشية مستحدثة تحاكي ما يتم عرضه رقمياً.

إذ تمثل في إعادة تشكيل الإطار المعرفي للمنظومة الفكرية للشاب، حيث تستبدل المنصات مصادر المعرفة التقليدية بمصادر رقمية سريعة ومختصرة، مما يؤدي إلى ظاهرة "التسطيح الثقافي" أو "الغموض القيمي."

يتعلق بالمشاعر والانتماء؛ حيث تساهم المنصات في خلق "اغتراب ثقافي" بجعل الشاب يميل وجدانياً ليمثل قيم المجتمعات الغربية (العولمة الثقافية) على حساب هويته المحلية.

ومن ثم نلاحظ المستوى السلوكي في الانعكاس الظاهري مثل محاكاة أنماط الاستهلاك، وطريقة اللباس، واختلال لغة التواصل اليومي. **(الحميد، 2015، ص 252- 258).**

ثانياً/ الدراسات السابقة:

أولاً/ الدراسات المحلية (داخل البيئة الأكاديمية للباحثة):

دراسة (العتيبي، 2018) العنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم الثقافية لدى طلاب الجامعات السعودية. الهدف: الكشف عن طبيعة القيم (الاجتماعية، الدينية، الوطنية) التي يتلقاها الشباب عبر المنصات الرقمية. المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج: وجود أثر متوسط لشبكات التواصل على القيم الثقافية، مع بروز ظاهرة "الاستلاب الثقافي" في بعض السلوكيات الاستهلاكية، وأوصت بتعزيز الوعي الرقمي.

دراسة (الشمري، 2022) العنوان: انعكاسات استخدام منصة (تيك توك) على الهوية الثقافية للشباب الجامعي:

دراسة ميدانية. الهدف: تحديد مدى تأثير المحتوى المرئي القصير على أنماط التفكير والهوية الوطنية لدى الشباب. المنهج: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة الإلكترونية. ومن أهم النتائج: اظهرت النتائج أن الاعتماد الكثيف على المنصة أدى إلى تبني أنماط لغوية هجينة، وتراجع في التمسك ببعض الموروثات التقليدية لصالح "الثقافة العالمية المشتركة".

ثانياً/ الدراسات العربية:

دراسة (عبد الحميد، 2019) العنوان: منصات التواصل الاجتماعي وتغير الأطر المرجعية للقيم لدى الشباب العربي:

الهدف: رصد التحولات في الأطر المرجعية (الأسرة، الدين، المجتمع) نتيجة التعرض الكثيف للمحتوى الرقمي. المنهج: اتبعت الدراسة منهج المقارنة المنهجية بين جيلين مختلفين من الشباب الجامعي. ومن أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى أن المنصات أصبحت "مؤسسة تنشئة اجتماعية موازية" تتنافس مع الأسرة والمدرسة في صياغة المحددات الثقافية، خاصة في الجوانب المتعلقة بالحرية الفردية.

دراسة (زاهر، 2023) العنوان: اثر التواصل الرقمي على المنظومة القيمية والثقافية في المجتمع الرقمي المعاصر.:

الهدف: تحليل العلاقة بين كثافة الاستخدام وب التغير في العادات والتقاليد الثقافية. المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لمعرفة درجة الارتباط بين المتغيرين. ومن أهم النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوقت المقضي على المنصات وبين تبني قيم ثقافية مادية، كما أشارت إلى دور "المؤثرين" في إعادة رسم خارطة الاهتمامات الثقافية للشباب .

ثالثاً/ الدراسات الأجنبية (من مراجع ومؤلفات عربية رصينة) اذ تم الاعتماد على مؤلفين عرب قاموا بنقد وتحليل الدراسات والنظريات الأجنبية وتطبيقها على الواقع:

دراسة (إسماعيل، 2020 - نقلاً عن نظريات الاتصال الأجنبية) العنوان: الاغتراب الثقافي في العصر الرقمي: قراءة في الدراسات الغربية لواقع الشباب.:

الهدف: استعراض نتائج الدراسات الأجنبية التي بحثت في "عولمة الثقافة" عبر الإنترنت وأثرها على الخصوصيات المحلية. المنهج: منهج تحليل المحتوى (Meta-Analysais) للدراسات والتقارير الدولية المترجمة. أهم النتائج: خلصت الدراسة إلى أن الانفتاح غير المشروط على المحتوى الأجنبي يؤدي إلى ما يسمى بـ "التنميط الثقافي"، حيث يتبنى الشباب الجامعي عالمياً قيماً ثقافية موحدة تتصادم مع موروثاتهم المحلية .

دراسة (الدليمي، 2021 - عرض وتحليل للدراسات العالمية) العنوان: الإعلام الجديد والتبعية الثقافية: رؤية نقدية للدراسات النفس-اجتماعية الأجنبية.:

الهدف: الكشف عن آليات الهيمنة الثقافية عبر خوارزميات منصات التواصل الاجتماع، المنهج: المنهج النقدي التحليلي، أهم النتائج: اكدت الدراسة (بناءً على نتائج أجنبية حللها المؤلف) أن الخوارزميات تعزز

من ثقافة "الفقاعة(Filter Bubble) "، مما يؤدي إلى انحصار المحددات الثقافية للشباب في أطر ضيقة يحددها صانعو المحتوى العالميون، مما يضعف التعددية الثقافية الوطنية.

رابعاً/ التعقيب العام على الدراسات السابقة من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن للباحثة بلورة النقاط التالية:

للتعقيب على الدراسات السابقة يُشكل استعراض الدراسات السابقة ركيزة أساسية لفهم أبعاد موضوع "منصات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحددات الثقافية". ومن خلال القراءة الفاحصة للدراسات (المحلية، العربية، والأجنبية المترجمة)، يمكن تقديم التعقيب المنهجي التالي:

أولاً: من حيث الأهداف والمحتوى (نقاط التشابه) اتفقت جل الدراسات السابقة (العتيبي، 2018؛ عبد الحميد، 2019؛ الشمري، 2022) على أن منصات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أدوات تقنية، بل تحولت إلى "فاعلية ثقافية" قادرة على إعادة صياغة النسق القيمي للشباب الجامعي.التشابه في النتائج: اجمعت الدراسات على وجود تأثير مباشر للمنصات في بروز ظاهرة "الهجنة اللغوية" و"الاغتراب الثقافي".التشابه في العينة: ركزت معظم الدراسات على فئة الشباب الجامعي باعتبارها الفئة الأكثر اعتماداً على هذه الوسائل (الاعتماد الوظيفي).

ثانياً: من حيث المنهجية والأدوات (نقاط الاختلاف) تباينت الدراسات في مداخلها المنهجية توازياً مع تطور الأدوات الرقمية:المنهج: تراوحت الدراسات بين المنهج الوصفي التحليلي كما في دراسة (العتيبي، 2018) للوقوف على واقع القيم، وبين المنهج النقدي كما في دراسة (الدليمي، 2021) التي سعت لتفكيك آليات الهيمنة الثقافية عبر الخوارزميات.الأدوات: بينما اكتفت الدراسات القديمة نسبياً بالاستبانة الورقية، اتجهت الدراسات الحديثة (الشمري، 2022؛ زاهر، 2023) نحو الاستبانات الإلكترونية وتحليل المحتوى الرقمي لمواكبة طبيعة البيئة الافتراضية.

ثالثاً: المقارنة بين الدراسات المحلية والعربية والأجنبية: بالنسبة للدراسات المحلية فقد اتسمت بالتركيز على الخصوصية القيمية (الدينية والوطنية) ومدى صمودها أمام الزحف الرقمي؛ أما الدراسات العربية وسعت نطاق البحث ليشمل تغير الأطر المرجعية (الأسرة والمجتمع) ككل، أما الدراسات الأجنبية (من منظور عربي) ركزت على مفاهيم "العولمة الثقافية" و"التنميط الثقافي"، محذرة من ذوبان الهويات المحلية في القالب الغربي الذي تفرضه المنصات.

رابعاً: الفجوة البحثية (ما الذي ستضيفه البحث الحالي؟):رغم ثراء الدراسات السابقة، إلا أن هناك فجوة بحثية يسعى البحث الحالي لسدها، وهي:الحداثة الزمنية: معظم الدراسات السابقة تناولت المنصات بشكل عام، بينما يركز البحث الحالي على الانعكاسات الثقافية في ظل ظهور "خوارزميات التوصية الذكية" التي لم تكن مفعلة بهذا الشكل في دراسات ما قبل 2020.تحديد المحددات: التركيز الدقيق على "المحددات الثقافية" كبناء متكامل (لغة، قيم، هوية، سلوك) في إطار نظري واحد (نظرية الاعتماد).

اذ ان من حيث الهدف: ركزت معظم الدراسات على قياس "الأثر"، بينما يسعى البحث الحالي للتعمق في "الانعكاسات" على المحددات الثقافية العميقة. من حيث المنهج: اتسمت أغلب الدراسات المحلية والعربية بالمنهج الوصفي، وهو ما سيعززه البحث الحالي باستخدام أدوات تحليلية مناسبة لما يقتضيه موضوع هذا البحث.

الفجوة البحثية: لاحظة الباحثة ندرة الدراسات التي تجمع بين (المحددات الثقافية) و(البيئة الرقمية الجديدة - مثل الميتافيرس أو الذكاء الاصطناعي في التواصل)، وهو ما يمثل الإضافة العلمية لهذا البحث.

الإطار المنهجي للبحث:

مجتمع البحث: "هو جميع أفراد أو عناصر أو أشياء الدراسة التي تشترك في مجموعة من الخصائص المحددة والتي يهدف الباحث إلى دراستها" (عبيدات وآخرون، ص 147).

اذ يتضمن مجتمع البحث الشباب الجامعي من طلبت جامعة الزيتونة (ترهونة)، حيث تم اختيار عينة قصدية متاحة قوامها 58 مفردة (58.6% إناث، 41.4% ذكور)، من مختلف التخصصات الأكاديمية المقيدين بمختلف الأقسام والكليات للعام الجامعي(2025/2026) نظراً لتماسهم المباشر مع البيئات الرقمية، واستخدامهم المكثف لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تجويد مخرجاتهم الأكاديمية.

منهج البحث: "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة البحث للوصول إلى الحقيقة، أو هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل" (عبيدات وآخرون، ص 38 - 42)؛ حيث استندت الباحثة في هذا الإطار على منهج المسح الاجتماعي(Social Survey) ؛ وذلك لملاءمته لطبيعة الأهداف الساعية إلى قياس انعكاسات منصات التواصل الاجتماعي على المحددات الثقافية لطلاب جامعة الزيتونة (ترهونة)، وتحليل طبيعة العلاقة بين المتغيرات الرقمية والاجتماعية.

نوع البحث: تُصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية؛ "اذ تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف ظروفها الخاصة وتقرير حالتها كما توجد في عليه في الواقع. وفي كثير من الحالات لا تقف عند حدود الوصف أو تشخيص الظاهرة، بل إلى تقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر التي يتناولها بالبحث، وذلك في ضوء قيم ومعايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن إتباعها للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها".**(عبيدات وآخرون، ص173).**

عينة البحث: " هي جزء من مجتمع الدراسة يختارها الباحث لتمثيل هذا المجتمع، بحيث تتوفر فيها خصائص المجتمع الأصلي التي يريد الباحث دراستها". **(عبيدات وآخرون، ص 148).**

واستخدمت الباحثة العينة المتاحة نظراً للظروف التقنية والزمنية، حيث ان "العينة المتاحة (العرضية)هي أحد أنواع العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث من بين الأفراد الذين يصادفهم أو يسهل الوصول إليهم في زمان ومكان محددين. سُميت "متاحة" لأن الباحث لا يبذل جهداً في اختيار خصائص معينة، بل يكتفي بمن هو متاح أمامه من أفراد يوافقون على المشاركة". (عبيدات وآخرون، ص 163). وقد شملت العينة (على عدد:58) طالباً وطالبة ممن استجابوا طواعية للاستبيان الإلكتروني.

حـدود البحث:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على بحث انعكاسات المحددات الثقافية (القيم، اللغة، السلوك) للشباب الجامعي الناتج عن منصات التواصل الاجتماعي.

الحدود المكانية: تم اختيار جامعة الزيتونة (ترهونة) بمنطقة ترهونة كمكان لتطبيق هذا البحث بمختلف كليات المدينة.

الحدود البشرية: عينة من طلاب جامعة الزيتونة (ترهونة) ممن يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي، على الرغم من حدودية حجم العينة (58) طالباً، إلا أنها تعطي مؤشرات دلالية عميقة نظراً

لكونها عينة متجانسة من طلبة جامعة الزيتونة (ترهونة)؛ مما يسمح بفهم معمق للظاهرة في سياقها المحلي.

الحدود الزَّمَنِيّة: وتتمثل في الفترة التي استغرقتها الباحثة في اجراء البحث بدءاً من الشعور بالمشكلة ومن ثم تحديد الإشكالية؛ بالإضافة إلى تحديد مجالات البحث الميداني لجمع البيانات الخاصة بالبحث، وتم إجراء الدراسة الميدانية وتطبيق الاستبيان في الفترة الزمنية الواقعة بين (2025) إلى (2026).

أداة البحث لجمع البيانات:

"هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من أفراد العينة، وتتحدد بناءً على طبيعة المنهج المتبع (مثل الاستبانة، المقابلة، أو الملاحظة)". (عبيدات وآخرون، ص 175).

اذ اعتمدت الباحثة "الاستبيان الإلكتروني (E-Questionnaire) "كأداة رئيسية لجمع البيانات، والذي صُمم باستخدام تقنية(Google Forms) . تم توزيع رابط الاستبيان ونشره عبر مجموعات التواصل الاجتماعي الخاصة بطلاب جامعة الزيتونة (ترهونة)، (مثل: فيسبوك، تليجرام، واتساب). وتضمن الاستبيان أسئلة مغلقة ومقاييس اتجاهات موزعة على ثلاثة محاور تخدم تساؤلات البحث حول المحددات (القيمية، اللغوية، والسلوكية)، ودور الخوارزميات، وظاهرة الاغتراب الرقمي.

أساليب المعالجة الإحصائية: "هي مجموعة الوسائل الرياضية التي تهدف إلى وصف البيانات وتحليلها وتنظيمها لاختبار الفرضيات والخروج باستدلالات علمية". (عبيدات وآخرون، ص 301 - 305). وبعد انتهاء فترة جمع الاستجابات إلكترونياً، تأتي عملية تفريغ البيانات ومعالجتها آلياً. اذ استد البحث على أساليب الإحصاء الوصفي، والتي اشملت على: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية؛ وذلك لتفسير إجابات الطلبة الجامعيين حول أكثر المحددات الثقافية تأثراً بالمحتوى الرقمي، ومدى مساهمة الخوارزميات وصناع المحتوى في توجيه محدداتهم.

صدق وثبات الأداة: "هي قدرة الأداة على قياس ما وضعت من أجل قياسه"، ويشير إلى مدى دقة الأداة في تحديد السلوك أو السمة المراد دراستها. (عبيدات وآخرون، ص 180)؛ لتحقيق التوازن المنهجي، اذ تم استخدام استبانة محكمة خضعت لاختبار "ألفا كرونباخ" وحققت معامل ثبات عالٍ (0.896)، مما يؤكد صدقها في قياس الأهداف الموضوعة، لضمان أن الاستبيان الإلكتروني الموزع عبر المنصات يقيس بدقة المتغيرات المرتبطة بالمحددات الثقافية لدى عينة من شباب جامعة الزيتونة (ترهونة).

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكد من صدق الاستبانة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات الليبية، (انظر الملحق رقم 4) وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حول استمارة الاستبانة، والاستفادة من خبراتهم في الحكم على الفقرات المستخدمة ومدى ملاءمتها للتطبيق في الدراسة وقد طلب من المحكمين الآتي:

1) مدى مصداقية وصلاحية الفقرات، وصياغتها.
2) مدى انتماء الفقرات للمتغير أو المقياس المدرجة تحته.
3) إضافة أو تعديل أو حذف ما ترونه مناسباً.
4) وبناءً على الملاحظات القيمة الواردة من المحكمين تم إجراء بعض التعديلات على استمارة الاستبانة بشكلها النهائي.

ثانياً: الصدق التمييزي للأداة:

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس أسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه وثم بالتأكد من صدق الاستبانة لغرض قياس ثبات أداة الدراسة فقد تم توزيع عدد 20 نسخة منها، وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences(SPSS) وذلك عن طريق المقارنة الطرفية للصدق:

صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): تم ترتيب درجات المقياس للدراسة الاستطلاعية تنازلياً، وتم اختيار 27% من القيمة العليا، و27% من القيمة الدنيا، وبعد ذلك تم حساب الفروق بين المجموعتين عن طريق اختبار(ت)، وقد استعننا باختبار (ت) لقياس عينتين مستقلتين لمعرفة هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الدنيا ومتوسط درجات العليا. وذلك بجمع درجات الكلية للفقرات لكل محور وبالتالي إيجاد مقارنة طرفية.

وهو حساب قيمة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط قيم (27% من القيم الدنيا) ومتوسط قيم (27 % من القيم العليا) لجميع مقاييس الدراسة، كما يلي:

الجدول (1) نتائج اختبار ت للمقارنة الطرفية

المحاور	27% من القيم الدنيا		27% من القيم العليا		قيمة اختبار (ت) المحسوبة	قيمة مستوى المعنوية المشاهدة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المحددات القيمية	2.40	0.3791	4.90	0.1369	18.257	0.000 دال إحصائيا
المحددات اللغوية	3.15	0.4183	4.55	0.2092	14.000	0.000 دال إحصائيا
المحددات السلوكية	1.90	0.5755	4.90	0.1369	14.343	0.000 دال إحصائيا
دور الخوارزميات وصناع المحتوى	2.10	0.7202	4.85	0.1369	9.648	0.001 دال إحصائيا
الانغماس الرقمي والاغتراب	2.30	0.4108	4.90	0.1369	20.396	0.000 دال إحصائيا

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة (ت) المحسوبة للمقارنة بين القيم الدنيا والقيم العليا لمحاور المقياس وهي (18.257، 14.000، 14.343، 9.648، 20.396) كانت أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (2.776)، وإن قيمة مستوى المعنوية المقابلة لها جاءت أقل من (0.05) وهو مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، حيث بلغت (0.000، 0.000، 0.000، 0.001، 0.000)، وعليه يمكن القول إنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين القيم الدنيا والقيم العليا لجميع محاور المقياس.

ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha: يعد ألفا كرونباخ من الاختبارات الإحصائية المهمة لتحليل بيانات الاستبانة، وهو اختبار يبين مدى ثبات الاستبانة (البياتي،2005 ص49) وتكون قيمة معامل ألفا كرونباخ ما بين (0 ، 1) ويبين مدى الارتباط بين إجابات مفردات العينة فعندما تكون قيمة معامل ألفا كرونباخ صفر فيدل ذلك على عدم وجود ارتباط مطلق ما بين إجابات مفردات العينة، أما إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ واحد صحيح فهذا يدل على أن هناك ارتباط تام بين إجابات مفردات العينة، ومن

المعروف أن أصغر قيمة مقبولة لمعامل كرونباخ ألفا (α) هي 0.6 وأفضل قيمة تتراوح بين (0.7 إلى 0.8) وكلما زادت قيمته عن 0.8 كان ذلك أفضل كما بالجدول رقم (2):

جدول رقم (2) نتائج اختبار كرونباخ ألفا

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ (الثبات)
المحددات القيمية	4	0.741
المحددات اللغوية	4	0.647
المحددات السلوكية	4	0.877
دور الخوارزميات وصناع المحتوى	4	0.837
الانغماس الرقمي والاغتراب	4	0.822

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) لمحاور الاستبيان جاءت بين (0.647 -0.877)، وتميل في وهي مقبولة لأنها في مستوى القبول لان اكبر او تساوي 0.6، وتُعد صالحة ومناسبة لقياس متغيرات الدراسة وتحقيق أهدافها بدرجة مناسبة من الدقة والاعتمادية.

وبذلك يكون قد تم التأكد من صدق وثبات مقياس الدراسة مما يجعلها على ثقة بصحة المقياس صلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على فرضيات أو تساؤلات الدراسة.

ثانيا: تحليل البيانات الشخصية

الجنس: في الجدول رقم (3) تبين لتوزيع المجيبين حسب جنسهم.

الجدول رقم (3) تبين لتوزيع المجيبين حسب جنسهم.

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	24	%41.4
أنثى	34	%58.6
المجموع	58	%100

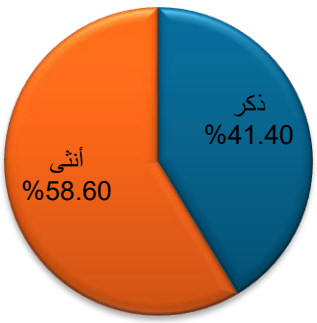

الشكل رقم (1) يوضح نسب لمفردات مجتمع الدراسة لجنس المجيبين

يتبين من الجدول رقم (3) والشكل رقم (1) أن أعلى نسبة من مفردات عينة الدراسة بحسب الجنس كانت من فئة الإناث، حيث بلغت نسبتهم 58.6%، فنحن أمام ظاهرة "التمكين الرقمي الموازي"؛ حيث تجد المرأة في الفضاء الرقمي متنفساً يتجاوز قيود الفضاء الفيزيائي التقليدي في المجتمع الليبي. في حين بلغت نسبة الذكور 41.4%فكانت النسبة الاقل. اذ يشير هذا التوزيع إلى أن الإناث في المجتمع الليبي هن الأكثر توظيفاً للمنصات الرقمية؛ وتعكس هذه النتيجة تفوقاً عددياً للإناث في الانخراط الأكاديمي والبحثي بجامعة الزيتونة (ترهونة). من منظور سوسيولوجي، يشير هذا إلى أن الأنثى الليبية أصبحت فاعلاً أساسياً في الفضاء الرقمي، مما يجعلها الأكثر عرضة لمؤثرات التغير الثقافي والقيمي العابر للحدود.

المرحلة العمرية: في الجدول رقم (4) والشكل رقم (2) تبين لتوزيع مفردات عينة الدراسة حسب المرحلة العمرية.

الجدول رقم (4) يبين التوزيع التكرار حسب المرحلة العمرية

المرحلة العمرية	العدد	النسبة
21 – 18	26	%44.8
25 – 22	23	%39.7
أكثر من 25 سنة	9	%15.5
المجموع	58	%100.0

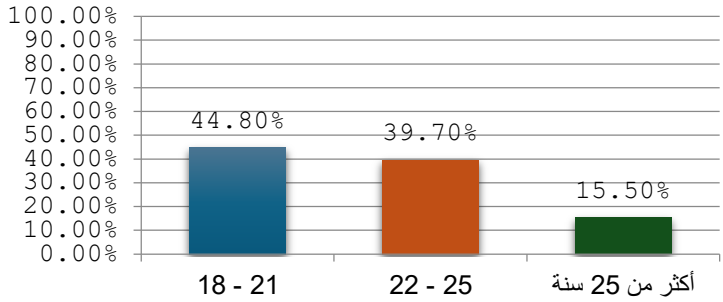

الشكل رقم (2) يوضح نسب لمفردات مجتمع الدراسة حسب المرحلة العمرية

يتبين من الجدول رقم (4) والشكل رقم (2) أن أعلى نسبة من مفردات عينة الدراسة بحسب المرحلة العمرية كانت ضمن الفئة من 18 إلى 21 سنة، حيث بلغت نسبتهم 44.8%، تليها الفئة من 22 إلى 25 سنة بنسبة 39.7%، في حين جاءت الفئة أكثر من 25 سنة بأقل نسبة بلغت 15.5%.حيث هيمنة الفئة العمرية الصغرى التي تعكس حالة "التنشئة الرقمية" المبكرة، حيث أصبحت هذه المنصات جزءاً عضوياً من التكوين الهوية لتشكيل المحددات الثقافية للطلاب وبالأخص طلاب السنوات الأولى بالجامعة كما هو موضح بالأعمار وهذا يعزز من قيمة النتائج، كون هذه الفئة هي "الأصل الرقمي (Digital Natives)" الأكثر تأثراً بالمحددات المستحدثة؛ وهذه الفئة تمثل "الجيل الرقمي الخالص"، وهي المرحلة العمرية الأكثر مرونة في تمثل القيم الجديدة، مما يفسر سهولة انعكاس منصات التواصل على محدداتهم الثقافية مقارنة بالفئات الأكبر سناً.

الكلية: في الجدول رقم (5) والشكل رقم (3) تبين لتوزيع مفردات عينة الدراسة حسب الكلية.

الجدول رقم (5) يبين التوزيع التكرار حسب الكلية

الكلية	العدد	النسبة
العلوم الإنسانية	29	%50.0
العلوم التطبيقية	11	%19.0
العلوم الطبية	2	%3.4
العلوم القانونية	16	%27.6
المجموع	58	%100.0

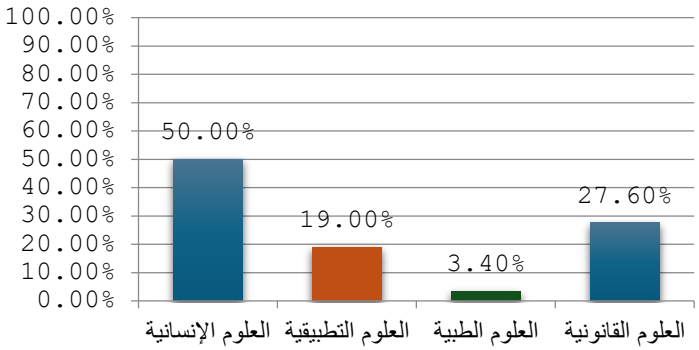

الشكل رقم (3) يوضح نسب لمفردات مجتمع الدراسة حسب الكلية

يتبين من الجدول رقم (5) والشكل رقم (3) أن أعلى نسبة من مفردات عينة الدراسة بحسب الكلية كانت من كلية العلوم الإنسانية، حيث بلغت نسبتهم 50.0%، تلتها كلية العلوم القانونية بنسبة 27.6%، ثم كلية العلوم التطبيقية بنسبة 19.0%، في حين جاءت كلية العلوم الطبية بأقل نسبة بلغت 3.4%.

يشير هذا التوزيع إلى أن الانعكاسات الثقافية للمنصات الرقمية لا تقتصر على فئة ذات تخصص دون أخرى، إلا أن طلبة العلوم الإنسانية هم الأكثر استشعاراً لهذه التحولات كونهم الأكثر احتكاكاً بقضايا الهوية والقيم. هذا التنوع يمنح الدراسة "صدقاً تمثيلياً" يعكس كيف تذوب الفوارق التخصصية أمام "تنميط رقمي" واحد يفرضه الفضاء الافتراضي.

السنة الدراسية: في الجدول رقم (6) والشكل رقم (4) تبين لتوزيع مفردات عينة الدراسة حسب السنة الدراسية.

الجدول رقم (6) يبين التوزيع التكرار حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة
الأولى	8	%13.8
الثانية	5	%8.6

الثالثة	14	%24.1
الرابعة فأكثر	31	%53.4
المجموع	58	%100.0

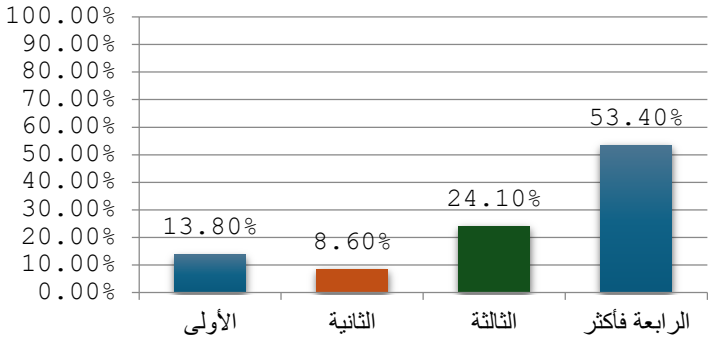

الشكل رقم (4) يوضح نسب لمفردات مجتمع الدراسة حسب السنة الدراسية

يتبين من الجدول رقم (6) والشكل رقم (4) أن أعلى نسبة من مفردات عينة الدراسة بحسب السنة الدراسية كانت ضمن فئة الرابعة فأكثر، حيث بلغت نسبتهم 53.4%، تلتها فئة السنة الثالثة بنسبة 24.1%، ثم فئة السنة الأولى بنسبة 13.8%، في حين جاءت فئة السنة الثانية بأقل نسبة بلغت 8.6%. تؤكد النتائج أن منصات التواصل الاجتماعي قد خلقت حالة من "التنميط الثقافي" عابر للجنس والعمر. فالتأثير الثقافي والسلوكي للمنصات لم يعد انتقائياً، بل أصبح بنيوياً يمس جوهر الهوية الثقافية لجميع محددات الطلاب بمدينة ترهونة على حد سواء، مما يشير إلى ذوبان الفوارق التقليدية أمام سطوة النموذج الرقمي الموحد.

إجابات تساؤلات الدراسة:

تصحيح المقياس:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدمت الباحثة الطريقة الرقمية في ترميز الإجابات المتعلقة بمقياس ليكيرث الخماسي كما بالجدول (7):

الجدول رقم (7) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بعبارات المقياس

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

يتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) لتحديد أوزان العبارات حسب قيم المتوسط المرجح المتحصل عليها نتيجة لتحليل الإجابات كما في الجدول رقم (7) و ذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي)الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول حساب المدى (5-1= 4) و

بعد ذلك تم تقسيم المدى على خمس مستويات (4÷ 5= 0.80) وهذا الرقم يعتبر طول الفئة الواحدة أو المستوى الواحد، وهكذا الاوزان كما هو موضح في جدول المتوسط المرجح التالي:

الجدول رقم (8) المتوسط المرجح المتحصل عليه من تحليل الاجابات

	منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا
المتوسط المرجح	من 1 إلى أقل 1.80	من 1.80 إلى أقل من 2.60	من 2.60 إلى أقل من 3.40	من 3.40 إلى أقل من 4.20	من 4.20 إلى 5

المحور الأول: المحددات القيمية

لتحليل عبارات هذا المحور من حيث درجة الموافقة سنوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل عبارة وأهميتها نحو كل فقرة وللفقرات وترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة في الجدول التالي:

جدول رقم (9) المتوسط الحسابي والوزن النسبي استجابات أفراد عينة الدراسة

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	تعزز منصات التواصل الاجتماعي القيم الايجابية لدى الشباب الجامعي	3.47	1.3792	%69.31	2	مرتفعة
2	تساهم منصات التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح وقبول الآخر	3.31	1.4043	%66.21	4	متوسطة
3	تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على احترام العادات والتقاليد	3.43	1.4998	%68.62	3	مرتفعة
4	تؤدي منصات التواصل الاجتماعي إلى تراجع بعض القيم المجتمعية	3.95	1.1909	%78.97	1	مرتفعة
المتوسط الإجمالي		3.54	0.9328	%70.78		مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (9) أن درجة الموافقة على العبارات ككل كانت مرتفعة، حيث حقق متوسطاً اجمالياً 3.54، وهو مستوى مرتفع بحيث تصدرت العبارة رقم (4) بمتوسط 3.95 والتي تشير إلى "تراجع بعض القيم المجتمعية". هذا الرقم يعكس وعياً نقدياً لمحددات الثقافة لدى الشباب الليبي تجاه أثر المنصات في خلخلة الموروث القيمي، وبلغ الانحراف المعياري 0.9328، وبلغ الوزن النسبي 70.78%. وقد تم ترتيب العبارات ترتيبًا تنازليًا من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة كما يلي:

العبارة رقم (4): «تؤدي منصات التواصل الاجتماعي إلى تراجع بعض القيم المجتمعية» جاءت في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.95، وبلغ الانحراف المعياري 1.1909، وبلغ الوزن النسبي 78.97%.

العبارة رقم (1): «تعزز منصات التواصل الاجتماعي القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي» جاءت في المرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.47، وبلغ الانحراف المعياري 1.3792، وبلغ الوزن النسبي 69.31%.

العبارة رقم (3): «تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على احترام العادات والتقاليد» جاءت في المرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.43، وبلغ الانحراف المعياري 1.4998، وبلغ الوزن النسبي 68.62%.

العبارة رقم (2): «تساهم منصات التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح وقبول الآخر» جاءت في المرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.31، وبلغ الانحراف المعياري 1.4043، وبلغ الوزن النسبي 66.21%.

المحور الثاني: المحددات اللغوية

لتحليل عبارات هذا المحور من حيث درجة الموافقة سنوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل عبارة وأهميتها نحو كل فقرة وللفقرات وترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة في الجدول التالي:

جدول رقم (10) المتوسط الحسابي والوزن النسبي استجابات أفراد عينة الدراسة

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	أثرت منصات التواصل الاجتماعي على مستوى اللغة العربية لَدَيْ	3.62	1.1672	%72.41	2	مرتفعة
2	أستخدم كلمات أو عبارات أجنبية بسبب المحتوى الذي أتابعه	3.53	1.0466	%70.69	3	مرتفعة
3	ساعدتني منصات التواصل الاجتماعي على تحسين مهاراتي اللغوية	3.81	1.0166	%76.21	1	مرتفعة
4	ألاحظ انتشار الأخطاء اللغوية بسبب منصات التواصل الاجتماعي	2.86	1.3948	%57.24	4	متوسطة
المتوسط الإجمالي		3.46	0.6372	%69.14		مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (10) أن درجة الموافقة على العبارات ككل كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي 3.46، والمثير إحصائياً هو أن العبارة رقم (3) "تحسين المهارات اللغوية" جاءت أولاً (3.81)، مما يعني أن الشباب لا يرون في المنصات تهديداً للغة بقدر ما يرونها أداة "هجينة" لتعلم لغات جديدة ومصطلحات معاصرة. وبلغ الانحراف المعياري 0.6372، وبلغ الوزن النسبي 69.14%، وقد تم ترتيب العبارات ترتيبًا تنازليًا من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة كما يلي:

العبارة رقم (3): «ساعدتني منصات التواصل الاجتماعي على تحسين مهاراتي اللغوية» جاءت في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.81، وبلغ الانحراف المعياري 1.0166، وبلغ الوزن النسبي 76.21%.

العبارة رقم (1): «أثرت منصات التواصل الاجتماعي على مستوى اللغة العربية لديّ» جاءت في المرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.62، وبلغ الانحراف المعياري 1.1672، وبلغ الوزن النسبي 72.41%.

العبارة رقم (2): «أستخدم كلمات أو عبارات أجنبية بسبب المحتوى الذي أتابعه» جاءت في المرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.53، وبلغ الانحراف المعياري 1.0466، وبلغ الوزن النسبي 70.69%.

العبارة رقم (4): «ألاحظ انتشار الأخطاء اللغوية بسبب منصات التواصل الاجتماعي» جاءت في المرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.86، وبلغ الانحراف المعياري 1.3948، وبلغ الوزن النسبي 57.24%.

المحور الثالث: المحددات السلوكية

لتحليل عبارات هذا المحور من حيث درجة الموافقة سنوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل عبارة وأهميتها نحو كل فقرة وللفقرات وترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة في الجدول التالي:

جدول رقم (11) المتوسط الحسابي والوزن النسبي استجابات أفراد عينة الدراسة

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	أصبحت أقل تفاعلاً اجتماعياً في الحياة الواقعية بسبب استخدامي للمنصات الرقمية	3.43	1.4643	%68.62	3	مرتفعة
2	أقضي وقتاً طويلاً يومياً على منصات التواصل الاجتماعي	3.88	1.2005	%77.59	1	مرتفعة
3	تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على نمط نومي وساعات راحتي	3.74	1.3319	%74.83	2	مرتفعة
4	ألاحظ تغييراً في سلوكي أو عاداتي اليومية بسبب المحتوى الذي أتابعه	3.34	1.3579	%66.90	4	متوسطة
المتوسط الإجمالي		3.60	0.9933	%71.98		مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (11) أن درجة الموافقة على العبارات ككل كانت مرتفعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي 3.60، حيث حصل على أعلى اجمالي متوسط بين المحاور، وتصدرت العبارة المتعلقة بقضاء "وقت طويل" بمتوسط (3.88). هذا الرقم يفسر سوسيولوجياً حالة "الارتهان الرقمي" التي يعيشها الطالب الجامعي في ترهونة. حيث أصبحت المنصات تتدخل في أدق تفاصيل السلوك اليومي

(الأكل، النوم، أساليب الكلام). تراجع التفاعل الواقعي (3.43) يثبت فرضية "الاغتراب الاجتماعي"، حيث يميل الطالب للعزلة المادية مقابل حضور افتراضي صاخب. وبلغ الانحراف المعياري 0.9933، وبلغ الوزن النسبي 71.98%، وقد تم ترتيب العبارات ترتيبًا تنازليًا من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة كما يلي:

العبارة رقم (2): «أقضي وقتًا طويلًا يوميًا على منصات التواصل الاجتماعي» جاءت في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.88، وبلغ الانحراف المعياري 1.2005، وبلغ الوزن النسبي 77.59%.

العبارة رقم (3): «تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على نمط نومي وساعات راحتي» جاءت في المرتبة الثانية بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.74، وبلغ الانحراف المعياري 1.3319، وبلغ الوزن النسبي 74.83%.

العبارة رقم (1): «أصبحت أقل تفاعلًا اجتماعيًا في الحياة الواقعية بسبب استخدامي للمنصات الرقمية» جاءت في المرتبة الثالثة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.43، وبلغ الانحراف المعياري 1.4643، وبلغ الوزن النسبي 68.62%.

العبارة رقم (4): «ألاحظ تغييرًا في سلوكي أو عاداتي اليومية بسبب المحتوى الذي أتابعه» جاءت في المرتبة الرابعة بدرجة موافقة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.34، وبلغ الانحراف المعياري 1.3579، وبلغ الوزن النسبي 66.90%.

المحور الرابع: دور الخوارزميات وصناع المحتوى

لتحليل عبارات هذا المحور من حيث درجة الموافقة سنوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل عبارة وأهميتها نحو كل فقرة وللفقرات وترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة في الجدول التالي:

جدول رقم (12) المتوسط الحسابي والوزن النسبي استجابات أفراد عينة الدراسة

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	أشعر أن الخوارزميات تحدد نوعية المحتوى الذي يصلني	3.74	1.1632	%74.83	2	مرتفعة
2	أتابع صناع محتوى يؤثرون على آرائي وقيمي	2.93	1.4733	%58.62	4	متوسطة
3	تؤثر مقاطع الفيديو القصيرة على انتباهي وتركيزي	3.72	1.1516	%74.48	3	مرتفعة
4	أشعر أن المحتوى المقترح لي يعكس اهتماماتي الفعلية	3.83	0.9758	%76.55	1	مرتفعة
المتوسط الإجمالي		3.56	0.8272	%71.12		مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (12) أن درجة الموافقة على العبارات ككل كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي 3.56، وبلغ الانحراف المعياري 0.8272، وبلغ الوزن النسبي 71.12%، هذه النتيجة تكشف عن "سطوة التقنية"؛ فالخوارزميات أصبحت تعيد هيكلة المحددات الثقافية للشباب من خلال عزلهم في "غرف صدى" تعزز أفكارهم الحالية وتوجه اهتماماتهم المستقبلية بشكل آلي.وقد تم ترتيب العبارات ترتيبًا تنازليًا من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة كما يلي:

العبارة رقم (4): «أشعر أن المحتوى المقترح لي يعكس اهتماماتي الفعلية» جاءت في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.83، وبلغ الانحراف المعياري 0.9758، وبلغ الوزن النسبي 76.55%.

العبارة رقم (1): «أشعر أن الخوارزميات تحدد نوعية المحتوى الذي يصلني» جاءت في المرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.74، وبلغ الانحراف المعياري 1.1632، وبلغ الوزن النسبي 74.83%.

العبارة رقم (3): «تؤثر مقاطع الفيديو القصيرة على انتباهي وتركيزي» جاءت في المرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.72، وبلغ الانحراف المعياري 1.1516، وبلغ الوزن النسبي 74.48%.

العبارة رقم (2): «أتابع صناع محتوى يؤثرون على آرائي وقيمي» جاءت في المرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.93، وبلغ الانحراف المعياري 1.4733، وبلغ الوزن النسبي 58.62%.

المحور الخامس: الانغماس الرقمي والاغتراب

لتحليل عبارات هذا المحور من حيث درجة الموافقة سنوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل عبارة وأهميتها نحو كل فقرة وللفقرات وترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة في الجدول التالي:

جدول رقم (13) المتوسط الحسابي والوزن النسبي استجابات أفراد عينة الدراسة

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	أشعر أحياناً بالانعزال عن محيطي بسبب الاستخدام المكثف	3.41	1.3769	%68.28	3	مرتفعة
2	أجد صعوبة في قضاء يوم كامل بدون استخدام هذه المنصات	3.74	1.2918	%74.83	2	متوسطة
3	أشعر أحياناً بالاغتراب عن المجتمع الواقعي بسبب العالم الرقمي	3.14	1.4321	%62.76	4	متوسطة
4	اعتبر منصات التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية للتواصل مع الآخرين	4.07	1.1060	%81.38	1	مرتفعة
المتوسط الاجمالي		3.59	1.0008	%71.81		مرتفعة

يتبين من الجدول رقم (13) أن درجة الموافقة على العبارات ككل كانت مرتفعة، وانه سجل متوسطاً قدره 3.14 وبلغ المتوسط الحسابي الإجمالي 3.59، وبلغ الانحراف المعياري 1.0008، وبلغ الوزن النسبي 71.81%، في العبارة رقم 3 رغم أن الرقم المتوسط 3.14، إلا أن الشعور بـ "الرغبة في الانعزال" يشير إلى أن المنصات تعمل كـ "بديل اجتماعي"، وهذا أيضاً ما أكدته العبارة رقم 2 و 4 مع انه في العبارة رقم 3 توضيح الى ان الشاب يهرب من ضغوط الواقع المادي إلى رحابة العالم الافتراضي، مما يعزز حالة الاغتراب عن المجتمع المحلي. وقد تم ترتيب العبارات ترتيبًا تنازليًا من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة كما يلي:

العبارة رقم (4): «أعتبر منصات التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية للتواصل مع الآخرين» جاءت في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.07، وبلغ الانحراف المعياري 1.1060، وبلغ الوزن النسبي 81.38%.

العبارة رقم (2): «أجد صعوبة في قضاء يوم كامل بدون استخدام هذه المنصات» جاءت في المرتبة الثانية بدرجة موافقة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.74، وبلغ الانحراف المعياري 1.2918، وبلغ الوزن النسبي 74.83%.

العبارة رقم (1): «أشعر أحيانًا بالانعزال عن محيطي بسبب الاستخدام المكثف» جاءت في المرتبة الثالثة بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.41، وبلغ الانحراف المعياري 1.3769، وبلغ الوزن النسبي 68.28%.

العبارة رقم (3): «أشعر أحيانًا بالاغتراب عن المجتمع الواقعي بسبب العالم الرقمي» جاءت في المرتبة الرابعة بدرجة موافقة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.14، وبلغ الانحراف المعياري 1.4321، وبلغ الوزن النسبي 62.76%.

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول منصات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحددات الثقافية للشباب الجامعي تعزى لمتغيرات (الجنس، المرحلة العمرية، السنة الدراسية).

أولا: وفقا لمتغير الجنس

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة طبقًا إلى اختلاف الجنس تم استخدام اختبار ت Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق في متوسطات المقياس لأفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

دول رقم (14) للفروق في متوسطاتIndependent Sample T-test " : نتائج اختبار " ت إجابات أفراد عينة الدراسة طبقًا إلى اختلاف متغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
المحددات القيمية	ذكر	24	3.57	1.0228	56	0.232	0.817	غير دال عند0.05
	أنثى	34	3.51	0.8789				
المحددات اللغوية	ذكر	24	3.51	0.6614	56	0.534	0.595	غير دال عند0.05
	أنثى	34	3.42	0.6268				
المحددات السلوكية	ذكر	24	3.76	0.9163	56	1.040	0.303	غير دال عند0.05
	أنثى	34	3.49	1.0425				
دور الخوارزميات وصناع المحتوى	ذكر	24	3.64	0.7334	56	0.611	0.544	غير دال عند0.05
	أنثى	34	3.50	0.8940				
الانغماس الرقمي والاغتراب	ذكر	24	3.71	1.0099	56	0.750	0.456	غير دال عند0.05
	أنثى	34	3.51	1.0009				

يتضح من الجدول رقم (14) أن قيمة (ت) المحسوبة لبُعد المحددات القيمية بلغت (0.232)، كما بلغت قيمة (ت) لبُعد المحددات اللغوية (0.534)، وبلغت قيمة (ت) لبُعد المحددات السلوكية (1.040)،، في حين بلغت قيمة (ت) لبُعد دور الخوارزميات وصناع المحتوى (0.611)، وبلغت قيمة (ت) لبُعد الانغماس الرقمي والاغتراب (0.750)، وهي جميعها قيم أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (2.003) عند درجة حرية (56) ومستوى دلالة (0.05)، كما بلغت مستويات الدلالة المقابلة لها (0.817) و(0.595) و(0.303) و(0.544) و(0.456) وهي أكبر من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة، مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول منصات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحددات الثقافية للشباب الجامعي تبعًا لمتغير الجنس. هذه من أهم نتائج التي تثبت أن "العولمة الرقمية" قد صهرت الفوارق التقليدية بين الجنسين في المجتمع الليبي فيما يخص التأثر الثقافي. فالمنصة الرقمية تخاطب "الإنسان" وليس "الجنس"، مما أدى لتماثل النتائج.

ثانيا: وفقا لمتغير المرحلة العمرية

لتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد مجتمع الدراسة طبقًا إلى اختلاف متغير المرحلة العمرية لتوضيح الدلالة استخدم "تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (15) "تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة وفقا لمتغير المرحلة العمرية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة P-Value	مستوى الدلالة
المحددات القيمية	بين المجموعات	0.420	2	0.210	0.235	0.791	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	49.180	55	0.894			
	المجموع	49.600	57				
المحددات اللغوية	بين المجموعات	0.287	2	0.144	0.346	0.709	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	22.855	55	0.416			
	المجموع	23.142	57				
المحددات السلوكية	بين المجموعات	2.792	2	1.396	1.437	0.247	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	53.450	55	0.972			
	المجموع	56.242	57				
دور الخوارزميات وصناع المحتوى	بين المجموعات	2.911	2	1.456	2.218	0.118	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	36.094	55	0.656			
	المجموع	39.005	57				
الانغماس الرقمي والاغتراب	بين المجموعات	2.590	2	1.295	1.307	0.279	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	54.497	55	0.991			
	المجموع	57.087	57				

يتضح من الجدول رقم (15) أن قيمة (ف) المحسوبة لبُعد المحددات القيمية بلغت (0.235)، كما بلغت قيمة (ف) لبُعد المحددات اللغوية (0.346)، وبلغت قيمة (ف) لبُعد المحددات السلوكية (1.437)، في حين بلغت قيمة (ف) لبُعد دور الخوارزميات وصناع المحتوى (2.218)، وبلغت قيمة (ف) لبُعد الانغماس الرقمي والاغتراب (1.307)، وهي جميعها قيم أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (3.16) عند درجتي حرية (2، 55) ومستوى دلالة (0.05)، وبلغت مستويات الدلالة المقابلة لها (0.791) و(0.709) و(0.247) و(0.118) و(0.279) ووهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05)، مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول منصات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحددات الثقافية للشباب الجامعي تبعًا لمتغير المرحلة العمرية.

اختبار تحليل التباين (ANOVA) وفقاً لمتغير العمر كشفت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية تعزي لمتغير العمر ضمن الشريحة الجامعية المدروسة ويمكن تفسير ذلك بظاهرة "التقارب الجيلي الرقمي" فرغم وجود تفاوت بسيط في الاعمار (بين18 و24 سنة) الا ان التجربة الرقمية المشتركة داخل الحرم الجامعي أدت الى توحيد "الرؤية الكونية" (Weltanschauung) لدى هؤلاء الشباب. انهم ينتمون لنفس البيئة الاتصالية، مما جعل استجابتهم للمحددات الثقافية (قيمية، لغوية، سلوكية) متقاربة الى حد التطابق وهو ما يعزز فرضية هيمنة "الوسط التقني" على "الوسط الاجتماعي".

ثانيا: وفقا لمتغير السنة الدراسية

لتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد مجتمع الدراسة طبقًا إلى اختلاف متغير السنة الدراسية لتوضيح الدلالة استخدم "تحليل التباين الأحادي (One ANOVA Way) وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (16) "تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة وفقا لمتغير السنة الدراسية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة P- Value	مستوى الدلالة
المحددات القيمية	بين المجموعات	1.863	3	0.621	0.703	0.555	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	47.737	54	0.884			
	المجموع	49.600	57				
المحددات اللغوية	بين المجموعات	0.835	3	0.278	0.674	0.572	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	22.307	54	0.413			
	المجموع	23.142	57				
المحددات السلوكية	بين المجموعات	0.396	3	0.132	0.128	0.943	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	55.847	54	1.034			
	المجموع	56.242	57				
دور الخوارزميات وصناع المحتوى	بين المجموعات	0.340	3	0.113	0.158	0.924	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	38.665	54	0.716			
	المجموع	39.005	57				
الانغماس الرقمي والاغتراب	بين المجموعات	0.946	3	0.315	0.303	0.823	غير دال عند 0.05
	داخل المجموعات	56.141	54	1.040			
	المجموع	57.087	57				

يتضح من الجدول رقم (16) أن قيمة (ف) المحسوبة لبُعد المحددات القيمية بلغت (0.703)، كما بلغت قيمة (ف) لبُعد المحددات اللغوية (0.674)، وبلغت قيمة (ف) لبُعد المحددات السلوكية (0.128)، في حين بلغت قيمة (ف) لبُعد دور الخوارزميات وصناع المحتوى (0.158)، وبلغت قيمة (ف) لبُعد الانغماس الرقمي والاغتراب (0.303)، وهي جميعها قيم أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (2.78) عند درجتي حرية (3، 54) ومستوى دلالة (0.05)، وبلغت مستويات الدلالة المقابلة لها (0.555) و(0.572)

و(0.943) و(0.924) و(0.823) وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05)، مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول منصات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحددات الثقافية للشباب الجامعي تبعًا لمتغير السنة الدراسية. والمعنى بذلك أن "أثر المنصات" هو أثر عابر للمستويات التعليمية؛ فالطالب في الفصل الأول يتأثر بالمنصات ثقافياً بنفس الدرجة التي يتأثر بها طالب الفصل الثامن، مما يشير إلى أن التأثير الرقمي أقوى من التأثير الأكاديمي الجامعي.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الحالية ما ذهبت إليه "نظرية الاعتماد الرقمي" من أن الفضاءات الافتراضية باتت تشكل اطاراً للمحددات الثقافية للشباب الجامعي في ليبيا، وتأتي نتائج الدراسة الميدانية المطبقة على عينة من طلبة جامعة الزيتونة (ترهونة) لتكشف عن ملامح تحول جوهري في بنية "المحددات الثقافية" تحت وطأة الرقمنة الشاملة. إن القراءة السوسيولوجية لهذه المعطيات تتجاوز التوصيف الكمي لتصل إلى فهم آليات إعادة تشكيل الوعي الجمعي للشباب الجامعي الليبي في ظل التفاعل بين "القيم الموروثة" و"القيم الرقمية الوافدة".

سوسيولوجيا التحول السلوكي وإعادة إنتاج "الهابيتوس" الرقمي:

كشفت المعطيات الإحصائية عن تصدر "المحددات السلوكية" قائمة التأثيرات بمتوسط حسابي (3.60)، وهي نتيجة ذات دلالة سوسيولوجية عميقة؛ إذ تشير إلى أن منصات التواصل الاجتماعي قد أصبحت "فاعلاً اجتماعياً" يعيد صياغة السلوك اليومي (Habitus) للطالب. إن القضاء المكثف للوقت على هذه المنصات (بمتوسط 3.88) أدى إلى نوع من "الارتهان التقني" الذي أثر بدوره على التفاعلات الوجاهية التقليدية. في المجتمع الليبي، الذي يتسم بمركزية الروابط الاجتماعية المباشرة، يشير تراجع التفاعل الواقعي (3.43) إلى بروز نمط جديد من "الوجود الاجتماعي الافتراضي" الذي يحل محل الحضور الفيزيائي، مما ينذر بتفكك جزئي في أطر التضامن الاجتماعي التقليدية داخل البيئة الجامعية.

صراع المعايير في "المحدد القيمي" (الأنومي الرقمية):

أظهرت النتائج أن المحددات القيمية سجلت متوسطاً مرتفعاً (3.54)، مع بروز العبارة المتعلقة بتراجع القيم المجتمعية كأعلى القيم (3.95).سوسيولوجياً، يمكن تفسير ذلك بظهور حالة من "اللامعيارية" أو (Anomie) الرقمية؛ حيث يجد الشباب أنفسهم في فجوة بين قيم المجتمع المحلي (التقليدية والمحافظة) وبين قيم الفضاء السيبراني (المنفتحة والسائلة).إن اعتراف العينة بأن المنصات تعزز "التسامح وقبول الآخر" يعكس رغبة الشباب في تجاوز الانغلاق الثقافي، لكنه في الوقت ذاته يشير إلى "زحزحة" في المرجعيات الأخلاقية، حيث لم يعد المجتمع المحلي هو المصدر الوحيد للمعيارية، بل أصبحت الخوارزميات شريكاً في صناعة "الضمير الجمعي" الجديد.

المحددات اللغوية كأداة للتمايز الثقافي:

سجل المحور اللغوي متوسطاً قدره (3.46)، مع اتجاه واضح نحو استخدام لغات هجينة (3.53). إن هذا التحول ليس مجرد خلل لغوي، بل هو فعل سوسيولوجي يعبر عن الرغبة في "الرأسمال الثقافي الرمزي"؛ فالطالب الجامعي يستخدم المصطلحات الوافدة كأداة للتمايز الاجتماعي وإثبات العصرنة. ورغم إقرار العينة بانتشار الأخطاء اللغوية، إلا أن النظرة للمنصات كأداة لتحسين المهارات (3.81)

تعكس براغماتية شبابية تسعى لتوظيف التكنولوجيا في التمكين الذاتي، حتى وإن كان ذلك على حساب الأصالة اللغوية في صورتها التقليدية.

سيكولوجيا الاغتراب وسلطة الخوارزمية:

تعد النتيجة المتعلقة بالوعي بدور الخوارزميات (3.56) والشعور بالاغتراب الاجتماعي (3.14) من أهم مخرجات الدراسة. سوسيولوجياً، نحن أمام ظاهرة "الاستلاب الرقمي"؛ فالشباب يدركون أن ذائقتهم واهتماماتهم يتم توجيهها تقنياً، ومع ذلك يستمرون في الانغماس. هذا التناقض يفسر حالة الاغتراب؛ فالطالب الليبي يعيش في بيئته الجغرافية بجسده، بينما ينتمي بوعيه واهتماماته إلى "مجتمعات متخيلة" عبر المنصات. إن غياب الفروق الجوهرية بين الجنسين في هذه التأثيرات يؤكد أن "السطوة الرقمية" قد تجاوزت الفوارق البيولوجية والاجتماعية التقليدية في ليبيا، لتوحد الشباب تحت "مظلة ثقافية رقمية" واحدة تتسم بالسيولة والكونية.

الاستنتاج الختامي للمناقشة:

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن منصات التواصل الاجتماعي في ترهونة لم تعد مجرد أدوات اتصال، بل تحولت إلى "مختبرات سوسيولوجية" يعاد فيها تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجامعي. إن هذه التحولات تتطلب استراتيجيات وطنية لتعزيز "المناعة الثقافية" القادرة على استيعاب الحداثة التقنية دون الذوبان في مغترباتها السلوكية والقيمية.

الفصل الخامس: التوصيات والمقترحات البحثية:

أولاً: توصيات الدراسة(Recommendations) :

بناءً على ما أسفرت عنه النتائج الميدانية من تنامي أثر المنصات الرقمية على المحددات السلوكية والقيمية لطلبة جامعة الزيتونة، نوصي بالآتي:

مأسسة "التربية الرقمية:(Digital Literacy) "

نظراً للنتائج التي أظهرت وعي الطلاب بسطوة الخوارزميات وتأثيرها على ذائقتهم (بمتوسط 3.56)، نوصي بإدراج مساق "التربية الإعلامية والرقمية" كمتطلب جامعي عام لجميع الكليات؛ لتعزيز الوعي النقدي لدى الطلاب في التعامل مع المحتوى الرقمي الموجه، وحمايتهم من الاستلاب الثقافي.

تفعيل دور "الإرشاد الأكاديمي السوسيولوجي":

في ضوء ارتفاع مؤشر الاغتراب الاجتماعي وتراجع التفاعل الواقعي (بمتوسط 3.43)، نوصي المكاتب الاستشارية بالجامعات الليبية بتنظيم ورش عمل دورية تهدف إلى إعادة دمج الطلاب في الأنشطة "الوجاهية" (الرياضية، الثقافية، التطوعية)، للحد من حالة الانعزال الرقمي التي كشفت عنها الدراسة.

صناعة "محتوى رقمي محلي" بديل:

بما أن المحددات القيمية أظهرت تراجعاً في بعض القيم الموروثة لصالح قيم سائلة، نوصي المؤسسات الثقافية والإعلامية في ليبيا بتبني استراتيجية لإنتاج محتوى رقمي يتسم بالاحترافية التقنية ويحمل الهوية الوطنية، لسد الفراغ القيمي الذي تستغله المنصات العالمية لفرض أنماط ثقافية وافدة.

إطلاق مبادرة "الاستخدام الرشيد" داخل الحرم الجامعي:

تحويل النتائج المتعلقة بالارتهان السلوكي (متوسط 3.60) إلى سياسات داخلية تشجع على "الديتوكس الرقمي (Digital Detox) "خلال ساعات المحاضرات والأنشطة الطلابية، لتعزيز التركيز الذهني والتواصل الاجتماعي المباشر.

ثانياً: المقترحات البحثية(Future Research Suggestions)

استكمالاً لهذه الدراسة، وفتحاً لآفاق بحثية جديدة في سوسيولوجيا الرقميات بالبيئة الليبية، نقترح إجراء الدراسات الآتية:

دراسة مقارنة سوسيولوجية: بين تأثير منصات التواصل الاجتماعي على المحددات الثقافية لدى طلاب الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة في ليبيا (دراسة في ضوء المتغير الطبقي والاقتصادي).

المنصات الرقمية وصراع الهويات: دراسة تحليلية لخطاب الهوية الوطنية الليبية عبر منصة "تيك توك " (TikTok)وانعكاساته على النسق القيمي للناشئة.

الذكاء الاصطناعي والتحصيل الأكاديمي: "دراسة ميدانية حول انعكاسات أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي على النزاهة العلمية والمهارات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بالجامعات الليبية."

الفجوة الرقمية بين الأجيال: "دراسة في سوسيولوجيا العائلة الليبية حول أثر الاهتمامات الرقمية للأبناء في اتساع الفجوة الثقافية مع الآباء".

خاتمة البحث:

ختاماً، إن هذه الدراسة تفتح الباب أمام استقراء أعمق للعلاقة الجدلية بين "الإنسان الرقمي" ومحيطه الثقافي. فإذا كانت المنصات قد منحت الشباب فرصاً للتواصل اللامحدود، فإنها في الوقت ذاته فرضت تحديات بنيوية مست الهوية واللغة والقيم؛ مما يستوجب تظافر الجهود الأكاديمية والمجتمعية لضبط هذه التحولات بما يخدم البناء الحضاري للمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب العربية:

1) الباز، فاطمة محمد .(2022) *فلسفة التكنولوجيا والاتصال الحديث* (ط. 2). القاهرة، مصر: دار المعارف للنشر والتوزيع.
2) البياتي، محمود مهدي .(2005) *تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي.SPSS* عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
3) الحميد، محمد عبد .(2015) *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير* (ط. 4). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
4) الخريجي، عبد الله .(2005) *التغير الاجتماعي والنمو الثقافي* .جدة، السعودية: رامتان للنشر والتوزيع.
5) الدليمي، عبد الرزاق .(2021) *الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي* .عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
6) زاهر، ضياء الدين .(2023) *القيم في عالم متغير* .القاهرة، مصر: دار الكتاب.
7) شلبي، علي .(2001) *الشباب والمجتمع: دراسة في سوسيولوجيا الشباب* .الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
8) عبد الحميد، محمد .(2019) *الإعلام وتشكيل الرأي العام في العصر الرقمي* .القاهرة، مصر: عالم الكتب.
9) عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، &عدس، عبد الرحمن .(2014) *البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه* (ط. 16). عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
10) العتيبي، فهد .(2018) *شبكات التواصل الاجتماعي والقيم الثقافية* .الرياض، السعودية: دار النشر الدولي.
11) مكاوي، حسن عماد، &عبد المجيد، ليلى .(2019) *نظريات الإعلام* .القاهرة، مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع.

ثانياً: الدوريات والبحوث العلمية المترجمة:

1) إسماعيل، محمود. (2020). الاغتراب الثقافي في العصر الرقمي: قراءة في الدراسات الغربية لواقع الشباب. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
2) الشمري، ناصر. (2022). الهوية الثقافية والشباب في عصر الرقمنة. مجلة الدراسات الاجتماعية، (العدد 28)، ص15-40.